كلمة الأستاذ الدكتور

مدير الجامعة

في حفل تخريج الدفعة الثامنة من طلبة جامعة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة .

سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى ولي العهد ووزير الدفاع .
أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء والسفراء وأعضاء مجلس الشورى والضيوف الكرام .

زملائى العمداء وأعضاء الهيئة التدريسية وأفراد جامعة قطر
أبنائى الخريجين والطلبة .

هذه هي حفلة التخرج الأخيرة في هذا المكان الكريم المضياف بعد أن قامت في رحابه كل نشاطاتكم ، وشهد من الأمجاد ما أصبح به جزءا من تاريخ قطر الحضاري . حيث تنتقل الجامعة عما قريب إلى مبانيها الجديدة . ولهذا يكون لهذه اللحظات مذاق خاص .

لقد احتفلنا في هذا المكان ثماني مرات ، وخرّجت جامعة قطر منذ إنشائها ألفا وتسع مئة وخمسة وثمانين خريجا وخريجة من خيرة أبناء قطر وبناتها في مختلف الفروع والمجالات . بالإضافة إلى من تخرجوا منها من المقيمين والوافدين ، وأنا لا أتحدث عن ناحية كمية ، ولكن أتحدث عن مئات موجودين بأعمالهم وأقوالهم ، وآثارهم في كل مكان . والجامعة معهم وبينكم لا تسكن ولا تستكين أبدا .

ومنذ بدأت الجامعة مسيرتها استمع الناس لما تقول ، وهي تقول بالفعل والكلمة وبالصّمت بالغ البيان ، وحاولت هى أن يكون ما تقوله خيرا ، حكيما ، محسوبا ، ورائدا . والتزمت ـ بقدر ما تستطيع ـ أن يكون ما تقوله ، قيما ، متسقا ، ومفهوما .

وعبر السنوات التزمت جامعة قطر أن تطابق بين الكلمة والفعل ، والوعد والوفاء به ، وأن توائم بين الوسائل والغايات ، وأن تكون مناشطها الفكرية والعلمية والتعليمية والثقافية والرياضية والترويحية كلا متسقا متكاملا متناغما ، يتضافر محققا ما رسمت لنفسها من خطط وأهداف وما علق عليها الناس من آمال .

وها هى ذي الثمار المبكرة بين أيدينا تقوم برهانا ودليلا . وهى ثمار واعدة بغد أفضل من اليوم والأمس .

وها هو ذا الواقع يجيب عن التساؤلات ويحسم الكثير من القضايا ، ولم يعد مطلوبا ـ ولا من المستحب ـ أن تعدد الجامعة ما قدمت ، ولا ما أنجزت ، فحسابها معلن ، وهى أشد ما تكون في حساب النفس وتطهيرها بالحساب .

فليكن حديثنا اليوم إذن عن الغد ، فالأمم العظيمة لا تحيا حاضرها فقط ، ولكن ترى هذا الحاضر وتحياه في ضوء المستقبل الذي لا تستشرفه وتراه فقط ، بل تصنعه بإذن الله . ونحن لا نتحدث عن المستقبل رجما بالغيب ، ولكن نتحدث عن المستقبل الذي نعلم أنه لا ينفصل عن الحاضر أو الماضي . الزمن مستمر ، وحلقاته المتتابعة مترابطة .

ولا تتحدث الجامعة عن المستقبل باعتباره الغريب المجهول ، فالمستقبل يبدأ بالحاضر ، والأمس كان بالأمس حاضرا .

والجامعة تعلم أن المستقبل لا تصنعه أحاديث الأماني ، ولا أحلام اليقظة ، ولا السلبية ، ولا الانتظار ، ولا الرفض ، ولا القبول والاستسلام ، ولكن يصنعه الإيمان بالله ، والرؤية ، والإرادة ، والعلم ، والفكر ، والكلمة ، ثم العزيمة والعمل ، وهذه كلها بالدرجة الأولى مسئولية الجامعة تجاه أبنائها وبناتها ، ولقد قدمت الجامعة جهدها في هذا المجال عبر مسيرة بدأت منذ حين في طريقها إلى غد أنضج وأفضل . وجهد اليوم سوف نراه غدا .

وجهد اليوم توجّه دائم ، وحركة دائبة ، يتوجّه إلى الشباب من أبنائها وبناتها الآن ، كما توجّه من قبل إلى أبنائها وبناتها الذين يتخرجون اليوم ، بشرا من نوع جديد . . .

لا يختلفون عن الناس في ظواهر الأشياء ولا في الظروف العادية ، فإن معادن الرجال والنساء لا تتضح في الظروف العادية ، بل تتجلى في حسن التصرف والحكمة في المواقف الجديدة ، والصعبة ، وتحت الضغوط ، وهى مواقف يمتلىء بها المستقبل .

ومهمة الجامعة بكلية برامجها المتعددة ، وليس في قاعة الدرس فحسب ، أن تعمل على تنمية عناصر الصلابة في الفرد والمجتمع حتى يتميز بهذه الخصال التي لا تتعارض مع المرونة التي تحتاجها حرية الحركة لتحقيق أفضل النتائج .

أيها الأبناء . . .

كل وقت هو المناسبة لطلب المزيد ، فسباق الحياة الراهن يجعل من الغد يوما أقرب وأكثر إلحاحا . وصراع الحياة يطالبنا بالمزيد من الجهد ، ومالم نفعله بعد فعلينا أن نفعله الآن ، وإذا كنا لا نفعل ما يجب عندما لا نستطيع فعلينا أن يكون هذا الذي لا

نستطيعه مؤقتا وقليلا . وان جامعتكم هى جزء من مجتمعكم ، وقد وجدت من أجله ، وهى تقدر على أكثر مما قدمت ، وأكثر من إعداد الشباب لكى يتخرج فتتلقفه الوظيفة ، ولقد آن الأوان لأن تتأكد صلة الجامعة بالمجتمع ، ويكم بعد تخرجكم .

أتطلع إلى يوم تنظر فيه الجامعة بأقسامها ومراكز البحوث فيها إلى نفسها ، وينظر الناس إليها في المؤسسات والهيئات العامة والخاصة ، باعتبارها بيتا للخبرة ومركزا للاستشارات الرفيعة .

أتطلع إلى يوم يكون للبحث العلمي فيها كل مقوماته ، ينمو به المجتمع ، وتنمو به الجامعة ، أساتذة وطلابا ومناخا .

أتطلع إلى يوم تقدم فيه الجامعة المزيد من الدورات القصيرة والطويلة ، لرفع كفاءة العاملين في الوزارات والهيئات العامة والخاصة ، والمزيد من الندوات التي تعالج بعمق العديد من القضايا المتخصصة التى يتطلع المجتمع إلى إجابات محددة فيها .

اتطلع إلى يوم تمتلىء فيه مدرجات الجامعة في موسمها الثقافى ولقاءاتها العامة بجماهير متجددة مقبلة .

أتطلع إلى يوم يرى الناس جميعا فيه ما تقدمه الجامعة للمجتمع ، لا من تخرّجه فقط . ويكون حديث الناس عن الاستثمار في البشر حينئذ مشاركة بالتأييد والعمل . ليكون عطاء الجامعة الملموس - إلى جانب أثرها وعطائها السخى المستور - جديرا بما تلقاه من احتفاء واحتفال وثقة .

صاحب السمو الأمير الرئيس الأعلى للجامعة . . .

برعايتكم بدأت الجامعة مسيرتها ، وبعنايتكم تستمر في مسيرتها موصولة العزم والأمل والطموح ، بإذن الله .

صاحب السمو . . .

الآن لديكم جامعة تتكامل ، قادرة على متابعة المسيرة نحو التمام ، محددة الأهداف ، واضحة الرؤية بالنسبة لأهدافها غير الموضعية ، وغير المحدودة .

أسرة كبيرة ناهضة حرة رافعة الرأس ، واثقة الخُطى، ومجتمع يتمتع بكل مقومات الحياة التي تمنيتها لأبنائك وبناتك وشعبك .

صرح تستطيعون أن تركنوا لوجوده ، ورسوخ قواعده ، وتعتمدوا عليه .

أبنائى الخريجين ، وبناتى الخريجات ممن يستمعن إليّ الآن . . .

اليوم ترفرف الأعلام ، ويصدح النغم ، وغدا تكون الفلك على وشك الرحيل . ثم تستأنف المسيرة بصفحة جديدة في مساق المجد ، تجد نحو مزيد من النور والضياء . وشعاركم :

﴿ قل إنّ صلاتى ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين ﴾ .
ملءَ القلوب والأسماع ، نور على نور .

أيها الأبناء والبنات . . .

ما ينفد القول ، ولا تنضب المعاني . والحياة حولنا تمتلىء بالأحداث ، ونحن شعب العرب وأمة الإسلام بما لها وما هى عليه ، وأنتم تبدأون مرحلة جديدة ، وجامعتكم الشامخة تنشر صفحة جديدة ، وهى على وشك أن تودع مستقرها القديم ، وله فى نفوسنا ألف ذكرى ، نستحضرها عندما نخلو إلى أنفسنا ، وإلى أمد طويل .

ما توقف العمل ، وما نفد القول ، ولكن ، للكلام فى مثل هذه اللحظات حدود فلأتوجه إلى الله فيها :

ملأ الله قلوبكم بنور الإيمان ، وسدد خطاكم على طريق العمل ، وبارك سعيكم ، وقوّى عزائمكم ، وأعانكم على الحق والخير والمكارم ، وتجاوز الصعاب ، وتوقى العثرات .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

* * *